هذه رسالة من مجاهد عندنا يود إرسالها إلى الشيخ أبي يحيى الليبي.
////////////////
بسم الله الرحمن الرحيم
إلى الشيخ الفاضل و العالم الجليل و قدوة العصر و نبراس الحق في زمن الظلمة و الظلم أعلى الله قدره و رفع شأنه و نفع بعلمه و بارك في وقته كله نومه و نبهه الشيخ أبي يحيى الليبي حفظه الله سلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد :
فهذا كتاب أرسله إلى جنابكم كنت قد ترددت كثيرا قبل كتابته لضعف كبير يعتريني من الجانب الشرعي مع نقص الفهم و دنو المستوى و ليس مثلي يكتب إلى أمثالكم ، و لكن لما تقرر في نفسي موضوع الكتاب و رأيت أنه لا مناص من الكتابة لكم حتى أكون قد نصحت لأئمة المسلمين عزمت ثم شرعت فيه و أرجو قبل الخوض في موضوع الكتاب أن تحملوا كلامي المحمل الحسن فما أصبت فيه فلكم أن تأخذوه أو تتركوه و ما جانبت الصواب فيه فعفوكم مرجو لما أعلمه فيكم من الحلم و سعة الصدر و النصح لعامة المسلمين.
فأنا قبل كل شيء مجاهد بسيط ضعيف منخرط في صف مجاهدي مغرب الإسلام أحب العلم و العلماء الربانيين العاملين غير أني ليس لي من ذلك نصيب ، و أنا أطالع كتبكم و رسائلكم و أتتبع خطبكم و كل ما يصدر عنكم فأنتم قدوتنا و مرمى أبصارنا و الله يحفظكم ، و أنتم تتصدرون مقامات الإفتاء في النوازل و في غير النوازل رأيت أن أنبه على أمر لا أظنكم غفلتم عنه و إنما تقريره من جنابكم قد يجلب على إخوانكم هنا بعض الضيق ، و الحاصل أني كنت قد قرات كتابكم الذي سميتموه (المعلم في حكم الجاسوس المسلم) فألفيته كتابا جامعا مفيدا في بابه يدل على غزارة علم كاتبه و فقهه و تفطنه لما يحل على المسلمين من المعظلات النازلات ، و في ثنايا الكتاب قرأت بعض النقول لبعض علماء العصر الذين كانوا قد أحدثوا فينا المصائب و خذلوا الأمة عنا و كان همهم الوشاية بالمجاهدين و التنقيص من شانهم و وقوفقهم بجانب الطاغوت ضدهم ، و قد كنت قرأت في بعض مقالات شيوخنا حفظهم الله و سمعت في بعض خطبهم أن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا معلمين للمجاهين و لا يمكن أن تكون كتبهم مراجع لهم و إني أذكر ذلك اليوم حين جاءت المروحيات الحربية تحلق فوقنا ثم ترمي تلك الأوراق التي فيها رسالة إلى المجاهدين بتوقيع إمامهم الأكبر أنذاك يدعو المجاهدين إلى ترك الجهاد و العودة إلى أحضان إمام المسلمين فكانت القنابل أرفق بنا من ذاك الكتاب ثم يرجع الشيخ المشار إليه و يقول في فتوى مسجلة أنه من بقي في الجبل بعد ذلك فقتل فليس بشهيد .... إلى غير ذلك من الأوهام ، و إننا نصطدم مع الناس هنا عندما يخاطبوننا في هذا الشأن فيقولون أنتم تتخذونهم مراجع لكم ثم عندما يفتونكم بالنزول تلتفتون عنهم .....و أنا يا شيخنا إذ أقرر هذا فليس اتهاما لكم ، فأنا أعرف قصدكم النبيل و أعرف نظرة العلماء إلى مثل هذه الأمور ، لكن عندما يتعلق الأمر بمرجعية و يتعلق الأمر بمخاطبة مجاهدين ليس لهم باع في العلم يصبح النظر في ذلك داخل في باب جلب المصالح و درء المفاسد ، و لا سيما أن بعض المجاهدين أصبح يأخذ عقيدته من كتبهم و هو يقول إن مشايخنا يأخذون عنهم فكيف لا نأخذ نحن عنهم ؟ و لا بأس أن أشير

إلى ما أنتم أعلم به مني و هو أن كتبكم فيها ما يغني من أقوال فقهاء السلف و زيادة في كل المسائل فإضافة أقوال هؤلاء المشايخ حسب رأيي لا يزيد ما تريدون تقريره قوة فالإعراض عنه من باب أولى على حسب ما ذكرت و إن كانت تلك الأقوال موافقة للصواب ، فالمسألة ليست مسألة علم و لكن مسألة أشخاص ما دورهم و كيف صلتهم بالمجاهدين و كيف هي مكانتهم في قلوب الناس.

و في الأخير أعتذر إليكم على جرأتي هذه ، فإنما هي شيء في نفسي رأيته واجبا توصيله إليكم بحكم أنكم أئمتنا و نبراس طريقنا في عصر كثر فيه الخذلون و المرجفون من علماء السوء و علماء السلاطين ، فإن كنت أصبت فيه فهي نصيحة أديتها و إن كان غير ذلك فاجعلوها في هبوب الريح و لا تلقوا لها بالا و ادعوا لنا بالمغفرة فلربما تطاولت على جنابكم المحترم و أنا لا أشعر ، و المرجو أن تبلغوا سلامي و سلام كل الإخوة إلى ولي أمرنا و كذا شيخنا الفارس أيمن الظواهري و كل الإخوة و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

جمال الدين الأخضري يوم 24 من شهر الله المحرم 1431